**الماء نعمة فلنحافظ عليها**



**موقع جامع الكريمة هيا العساف :** [**اضغط هنا**](http://www.hayaalassaf.com) **القناة الرسمية على اليوتيوب :** [**اضغط هنا**](https://www.youtube.com/channel/UCq3VB0Xi1Zorm3_Hje4JaCw)

الأولى

ختم الله تعالى سورة الملك باستفهام انكاري!

ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﭼ الملك: ٣٠

أي أَخْبِرُونِي إِنْ صَارَ مَاؤُكُمْ ذَاهِبًا فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ؟

وقرأتم اليوم في سورة الكهف العذاب الذي أحاط بصاحب الجنتين عندما دخل جنته وقال ﭽ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭼ الكهف: ٣٥ – ٣٦

فجاءه التحذير من صاحبه وهو يحاوره وينذره

أن يرسل الله ﭽ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﭼ الكهف: ٤٢

قال العلامة ابن عثيمين ~: أو يصبح ماؤها غورًا فلا يوجد فيها ماء، فتزول جنته إمّا بـماءٍ يغرقها حتى تصبح ﭽ ﮧ ﮨ ﭼ الكهف: ٤٠ ، وإما بغور لا سقيا فيه ﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﭼ ، وكلا الأمرين تدمير و خراب.

فما قيمة الأرض بلا ماء؟

وما هي الحياة بلا ماء؟

البلاد إذا جفت فيها المياه هُجرت وتركت

ﭽ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﭼ الأنبياء: ٣٠

رأيت قريبًا مشهدًا لإحدى الدول المجاورة والناس يتسابقون رجالًا ونساءً بقربهم وأوعيتهم يطلبون الماء.

الحمد لله ... الماء نعمة لا يحسّ بها إلا من فقدها، ولا يُسرف فيها إلّا من غمره الماء.

الماء تضرب أكباد الابل لأجله، وتنقطع الرقاب لتحصيله، وتبذل الأموال في طلبه.

الماء أصل النماء، وسبب البقاء.

ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﭼ الواقعة: ٦٨ - ٧٠

تفكر في غذائك وحياتك، تفكر في نجاتك وطاعتك، تجد الماء ركن الحياة .

ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﭼ عبس: ٢٤ - ٣٢

فالماء من أعظم نعم الله على العباد فبه تغاث الأنعام وتروى الهضاب والآكام، وتحييَ الأغصان ويرتوي الظمآن.

وقفت مرة على إحدى محطات التحلية في بلادنا، فقال لي أحد العاملين هناك: وصدق والله إن الدولة رعاها الله تنفق أموالًا طائلةً، وتبذل جهودًا جبّارةً لاستخراج المياه وتنقيته وتحليته.

ولنكن صرحاء نحن لا نبالي بهذه النعم، فالإسراف يصاحبنا في وضوئنا واغتسالنا واستعمالنا، فلا نبالي بترشيد المياه، ولا بالمحافظة عليها.

نبيّنا كان يتوضأ بالمد، ويغتسل بالصاع إلى خمسة أمداد.

ولمّا مرّ النبيّ بِسَعْدٍ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ، فَقَالَ: «مَا هَذَا السَّرَفُ يَا سَعْدُ؟» قَالَ: أَفِي الْوُضُوءِ سَرَفٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَإِنْ كُنْتَ عَلَى نَهْرٍ جَارٍ» أخرجه أحمد في المسند وصححه الألباني في السلسلة 3292

فلنحافظ يا قوم على هذه النعمة ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭼ الأعراف: ٣١

فإن فقد الماء والعياذ بالله، شقاء وعناء، وغورها إزهاق للحياة، ومن أعظم البلاء، وتذكروا قول الله ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭼ المؤمنون: ١٨ - ١٩

الدنيا كلّها لا تساوي شربة ماء.

ذكر الذهبي في تاريخه: أَنَّ ابْنَ السَّمَّاكِ دَخَلَ عَلَى الرَّشِيدِ يَوْمًا فَاسْتَسْقَى، فَأُتِيَ بِكُوزٍ، فَلَمَّا أَخَذَهُ قَالَ: عَلَى رِسْلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَوْ مُنِعْتَ هَذِهِ الشَّرْبَةَ بِكَمْ كُنْتَ تَشْتَرِيهَا؟

قَالَ: بِنِصْفِ مُلْكِي، قَالَ: اشْرَبْ هَنَّاكَ اللَّهُ.

فَلَمَّا شَرِبَهَا قَالَ: أَسْأَلُكَ لَوْ مُنِعْتَ خُرُوجَهَا مِنْ بَدَنِكَ، بِمَاذَا كُنْتَ تَشْتَرِي خُرُوجَهَا؟

قَالَ: بِجَمِيعِ مُلْكِي.

فَقَالَ: إِنَّ مُلْكًا قِيمَتُهُ شَرْبَةُ مَاءٍ لَجَدِيرٌ أَنْ لا يُنافَسَ فِيهِ، قَالَ: فَبَكَى هَارُونُ.

الله أكبر .. الدنيا كلها لا تساوي لحظة يشعر فيها العبد بظمَئٍ يروي به عطشه، وحصرِ بولٍ يدفع به آذاه.

تقول عائشة <: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ الْقَرَاحَ، فَيَدْخُلُ بِغَيْرِ أَذًى، وَيَخْرُجُ بِغَيْرِ أَذًى، إِلَّا وَجَبَ عَلَيْهِ الشُّكْرُ» موسوعة ابن أبي الدنيا .

أَقُولُ قُولِي هَذَا وَاسْتَغْفِر اللهَ العَظِيمَ ....

الثانية

جرب أن تجلس مع بعض كبار السن ليحدّثك عن حالهم مع الماء، والجوع قبل عقود من الزمن، والله سيحدّثك عن جوع ومهلكةٍ وعطشٍ لا يصدقه من أحاطت به النعم.

سيحدثك أنه في عام 1327ه تبرع أهل الصومال لأهل هذه البلاد لسدّ مجاعتهم.

سيحدّثك أن أحد شعراء العرب كان يقول متألمًا لحال أهل هذه البلاد وما أصابهم من الجوع والمسغبة:

أَتَتْني عَنْكُمُ الأنباءُ تَتَرى

فإنْ صحَّتْ فقد عَظُمَ البلاءُ

أَحَقّاً أنكم بِتْمُ جياعاً

ولوْلاكمْ لما عُرِفَ السَّخاء

أَيَفْنَى جيِرَةُ الْحَرَمَيْن فقراً

ونحن بمصرَ يُفْنِينَا الثَّرَاء؟

وَلَوْ حِيزَتْ لِيَ الدّنيا جَمِيعاً

لـجَدْتُ بها وفي وجهي الحَياء

قال أحد كبار السنّ لأولاده: لقد حدّثتكم عن جوع مرّ بنا، وأخشى أن يأتي زمانٌ تحدّثون أولادكم عن نعمٍ لا تحصى مرّت بكم، ثم سُلبت.

– تمت-